حرمان المرأة من حقها في الميراث إثم كبير ومخالفة للشرع

أعداء الإسلام يتخذون مسألة حرمان البنات من الميراث وسيلة لهاجمة المسلمين وتشويه دينهم

كثيراً مايؤلمنا في واقعنا اليمني والعربي عموماً ظاهرة حرمان المرأة من ميراثها الشرعي الذي كفله الاسلام قبل أربعة عشر قرناً من الزمان ووضع له نظاماً دقيقاً أعطى فيه للمرأة نصيباً بعد أن كانت لاتنال شيئاً منه.. وللأسف الشديد يأبى البعض إلا أن يخالفوا شرع الله بهذا السلوك المرفوض دينياً واجتماعياً الأمر الذي يجعلنا في مواجهة مسئولية التوعية لمحاربة الظاهرة حرصاً على الحق والعدل وعلى صلة الرحم وتغيير العادات الجاهلية وإحلال صحيح الدين محلها ليعرف كل من الأشقاء والشقيقات حقوقهم وتصبح لديهم القدرة على المطالبة بها وهذا هو واجب وسائل الاعلام و العلماء والدعاة، وتوعية المرأة في المجتمعات المغلقة بضرورة التمسك بحقها وإيجاد طرق تستطيع من خلالها إيصال شكواها إلى من يضمن حقوقها.

وليد المشيرعي

عن رأى الدين في هذه القضية يقول الدكتور محمد كمال أستاذ الشريعة الإسلامية:
إن التوريث حق إلهي.. ولا يملك المورث حرمان أحداً من ورثته وإن كان يجوز للأب توزيع ممتلكاته على أولاده في حال حياته بشرط العدل، فحرمان أي شخص من الميراث لا يجوز شرعاً وهو طريق للنار، وتحتل أحكام المواريث مكانة بارزة في الشريعة الإسلامية، لارتباط هذه الأحكام بحقوق الأفراد في الأمور المالية، فيقول الله سبحانه وتعالى: "للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا" وتمثل أحكام المواريث نظاما دقيقا حيث تولى القرآن الكريم تفصيله، وانفرد الإسلام بذلك عن سائر الديانات السماوية والأنظمة الوضعية سابقاً ولاحقاً، ولذا يعد نظام المواريث في الإسلام نظاماً فريداً من نوعه. ولابد أن يعلم كل من يحرم أحد أبنائه أو إخوته من الميراث، أنه في الحقيقة يلقي نفسه في النار من دون أن يستفيد شيئاً، ولا معين ولا شفيع له في الحياة الأخروية، كما أن الأبناء يكسبون إثماً كبيراً إذا وافقوا والدهم على الباطل، فالإثم لا يلحق الأب فحسب بل يشملهم أيضاً، وإذا أراد الأبناء أن يصححوا الوضع وأن يرجعوا إلى الحق، فيتوجب عليهم تحكيم القرآن الكريم والالتزام بالنصوص الشرعية التي توضح الأسهم والأنصبة. ولابد أن تعي المجتمعات الإسلامية أن أعداء الإسلام يتخذون من مسألة حرمان البنات مثلاً من الميراث وسيلة لمهاجمة المسلمين ولتشويه الدين الإسلامي رغم أن ذلك التصرف لا علاقة له بالإسلام من قريب أو من بعيد.

منتهى العدل

ويضيف: إنها حكمة إلهية بأن يكون نصيب الذكر مثل حظ الأنثيين يقول الله سبحانه وتعالى: "يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين" ويقول سبحانه في السورة نفسها: "وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين" وتتعلق هاتان الآيتان الكريمتان بتوزيع التركة بين الإخوة والأخوات فقط، ولا علاقة لهما بمن يستحقون الميراث من الذكور والإناث، وكما هو معلوم فإن أصحاب الفرائض في الميراث هم اثنا عشر صنفاً، أربعة من الذكور (وهم: الزوج، الأب، الجد، الأخ، والأم).. وثمانية أصناف من الإناث (وهن: الزوجة، الأم، الجدة، البنت، بنت الابن، الأخت الشقيقة، الأخت لأب، الأخت لأم).. فالمحصلة النهائية أن مجموع أنصبة الإناث في غالب الأحيان يفوق مجموع أنصبة الذكور، فلا مجال للادعاء المزعوم بأن الشريعة الإسلامية تحابي الذكور وتظلم الإناث، أما إعطاء الذكر ضعف نصيب أخته، فلأن الرجل عليه التزامات أكثر من التزامات الأنثى، فهو مطالب بنفقات الزواج على سبيل المثال، والإنفاق على أولاده وأسرته وعلى أخواته إذا كن غير متزوجات، أما الأنثى فلا يطلب منها أي التزام من هذه الالتزامات، وإن مشاركتها إذا رغبت في ذلك إنما تكون من قبيل التبرع والهبة، وعلى ضوء ذلك فإن أخذ الأخ ضعف نصيب الأخت لا يعنى الأفضلية ولا يقصد به التمييز وإنما بسبب الالتزامات التي على كاهله مع التأكيد على أن الذكر والأنثى متساويان أمام الشرع، وأنهما متكافئان في الإنسانية.

دعـــوة الإســـلام إلى

الشيخ الدكتور/
صلاح السيد محمد ناجي

> لقد جاء الدين الإسلامي في وقت كان الغلو والتطرف هو الغالب في كثير من مظاهر الحياة، سواء في العقائد أو في الأخلاق أو في المعاملات، وفي كل بقاع العالم آنذاك.
الوسطية في اللغة: بمعنى التوسط، وهو أن تجعل الشيء في الوسط ، والوسط اسم لما بين الطرفين وهو المعتدل، أو ما بين الجيد والرديء، وأوسط الشيء: أفضله وأخيره وأعدله.
وقد ورد هذا اللفظ صريحاً في القرآن الكريم قال تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا" البقرة (143) قال القرطبي - رحمه الله - عند تفسير هذه الآية : الوسط العدل ، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها، وروى البخاري عن أبي سعيد الخدري عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله تعالى: وكذلك جعلناكم أمة وسطا : قال "عدلا" وفي التنزيل "قال أوسطهم" أي أعدلهم وخيرهم ، وقد فسرها الإمام ابن جرير الطبري بقوله : إن الوسط في هذا الموضوع هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين ، ووصفهم بأنه وسط لتوسطهم في الدين فليسوا أهل غلو كغلو النصارى الذين غالوا بالرهبنة، وغالوا في سيدنا عيسى -عليه السلام- وليسوا أهل تقصير كتقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله ،وقتلوا الأنبياء وكذبوا على ربهم، ولكنه
- أي المسلمين - أهل توسط واعتدال
فوصفهم الله بذلك إذ أن أحب الأمور إلى
الله أوسطها.
إذن فالوسطية في الإسلام هي العدل كما
فسرها النبي - صلى الله عليه وسلم
والعدل في كل شيء ، إذ أن العدل عكس
الجور سواء كان حسياً أو معنوياً.
والوسطية تتجلى صورها في كل ما يتعلق
بالشريعة ، ففي العبادات الوسطية
الإسلامية ظاهرة في كل شيء، ففي
الصلاة تتجلى وسطية الإسلام في ترتيبها
وتنظيمها وفي أوقاتها وفي قدرها أي هي
خمس صلوات بعد أن فرضت خمسين
جعلها الله خمساً في الفعل وخمسين في
الأجر والثواب.
وفي الزكاة تظهر الوسطية الإسلامية
جلية ، فليست الزكاة مثقلة كاهل
الأغنياء ولا مجحفة بحق الفقراء ، بل
توسط بين هذا وهذا.
والصوم كذلك والحج كذلك، وكل ما يتعلق بالمسائل
التي بين الخالق والمخلوق نجد الوسطية فيه
تكليف بالمحال، ولا بما ليس في المقدور ، ولا تعنت و
حرج فيها بل "ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
المائدة (5).

الأخلاق بين المجتمع والدولة

هائل سعيد الصرمي

> إن الأخلاق الحسنة هي: معنى الحياة وسر تماسكها وتآزرها وانسجامها... بها تغدو الحياة متناغمة مستقرة، ليس بين بني الإنسان فحسب، بل وبين بقية المخلوقات أيضا.
إن إقامة جسور الأخلاق الحسنة بين البشر، معناه: انسجام الحياة بمكوناتها وقوانينها وسننها، في تناغم وألفة عجيبة، تسخر لبني الإنسان، فتلتقي المتنافرات وتنسجم المتباينات في أنس ومحبة.. فلا خوف ولا اضطراب ولا بؤس ولا شقاء ... فما الذي سيقض مضاجعها إذا كان لا يوجد طمع ولا جشع ولا كبر ولا غرور ولا جور ولا طغيان ولا كذب ولا شح ولا نهب ولا إرهاب ... بل هناك صدق ومحبة وعدل ورضا ورفق وإخاء وإخلاص وعمل! تلك هي الحضارة الحقيقية والسعادة الغائبة.
إن الأخلاق ,هي: مصدر الأنس في أعماق الإنسانية، بل هي: الغاية التي أرادها الله من عباده، في عمارة الأرض وتعبيد أنفسهم لله من أجل سعادتهم في الدنيا والآخرة.
إن تكامل الأخلاق في المجتمع معناه: عمارة الأرض وتحقيق الحضارة الإسلامية المنشودة، التي يسعد العالم بإقامتها ويخسر بغيابها.
فالتطور الحضاري يقوم على أساس منظومة من القيم التي تهدف إلى تكريم الإنسان. ولأن الأخلاق في أبسط غاياتها، هي: تحقيق السعادة للفرد والمجتمع والدولة. والحضارة كذلك في أبسط غاياتها هي: تكريم الإنسان وتحقيق السعادة. فلا سعادة بغير كرامة ولا كرامة بغير أخلاق. إذن يجوز لنا أن نقول الحضارة هي الأخلاق.
يقول د /محمد ظفر الله خان: "إن سياج الحضارة الإسلامية هو الدين والأخلاق، فمبادئ الأخلاق تتدخل في كل نظم الحياة وفي مختلف أوجه نشاطها سواء في السلوك الشخصي أم في السلوك الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي. ومن المحال إقامة النظام الصالح أو المجتمع الفاضل من دون أخلاق وقيم شريفة، وهذه القيم ونحوها هي صمام أمان يكفل دوام الحضارة ويمنع انحرافاتها وتعثرها بدليل قيام الحضارة الحديثة عليها في مبدأ الأمر وتعرضها للإفلاس والانهيار في شرخ قوتها عندما طغت عليها الصفة المادية"
إن الحياة التي تشملها الأخلاق لابد أن تتطور وبتطورها تتطور الحياة وتترقى الإنسانية وهذا هو ما يسمى التطور الحضاري المنشود الذي يحقق النفع والسعادة للبشرية فكل تطور يثمر عملاً نافعا للناس يصبح ذا قيمه حضارية.
فالإنسان نفسه يتطور من مرحلة إلى مرحلة وتتطور معه قدراته وإبداعاته وإنتاجياته فهو يتطور حضاريا فكل شخص نافع لنفسه وغيره له قيمة حضارية والعكس وما أشبه تطور حضارة أمة بإنسان يتطور، مع فارق التشبيه فمن الناس من يتطور تطورا سويا وبقدر قيمه وإنتاجه ونفعه وتأثيره تكون قيمته الحضارية بحسب تطوره وإنتاجه وعطائه، والناجحون من الناس متفاوتون في ذلك وكذلك الحضارات بقدر تمثل الحضارات لقيمها وإنتاجها وتأثيرها ونفعها تكون نسبة قيمتها الحضارية فكل حضارة بحسب ذلك
يقول صاحب كتاب الحضارة الدكتور حسين مؤنس وهو يتحدث بأن الحضارة ليست بالقصور ولا بناطحات السحاب يقول :إن رغيف الخبز أنفع للبشر من صعود القمر.
إن أرقى فترة حضارية في تاريخ البشرية، تحققت فيها السعادة لأفرادها، هي: فترة الرعيل الأول (مجتمع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة رضوان الله عليهم) ثم الذين يلونهم ؛لسمو الأخلاق التي تجسدت في تلك الفترة؛ ليس بالضرورة أن تتحقق السعادة إن تحققت الرفاهية، لكن بالتأكيد تتحقق السعادة في مجتمع تتجسد فيه الأخلاق العامة والخاصة، الفردية والجماعية، وإن كان مجتمعاً غير مرفه.

التوبــة النصــوح

د . عكرمة صبري

> قال الله سبحانه وتعالى: "يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا، عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار" سورة التحريم الآية 8 -
تناول القرآن الكريم موضوع التوبة في أكثر من ثمانين موضعاً إضافة إلى المئات من الآيات الكريمة التي تتناول رحمة الله ومغفرته، وذلك رأفة بعباده ومحبة لهم،وهذه الآيات الكريمة تعالج موضوع المذنبين العاصين ليفتحوا صفحة جديدة في علاقتهم مع الله سبحانه وتعالى وليجدوا الله غفوراً رحيماً "وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى" سورة طه الآية 82-
والمراد بالتوبة: الرجوع عن الذنب، والمراد بالتوبة النصوح: التوبة الصادقة، أي الرجوع عن الذنب بصدق وعزيمة من دون خداع ولا تردد، ولهذه التوبة شروط لا بد من توفرها مجتمعة حتى تعتبر توبة نصوحاً، وهي:
- 1الإقلاع عن المعصية أي الابتعاد عنها وتركها: فمن كان يلعب القمار، على سبيل المثال، يتوجب عليه ترك هذا اللعب، ومن كان يشرب الخمر عليه ترك شرب الخمر، ومن كان مرابياً عليه ترك الربا، وهكذا.
- 2الندم على فعل المعاصي: أي يندم التائب على ارتكابه للمعاصي التي سبق أن صدرت عنه، فالتائب الذي يحس بالندم والحسرة تكون توبته صادقة، بينما الذي يميل ويحن إلى ذنوبه ويتوق إليها هو إنسان كاذب خادع في توبته.
- 3عدم العودة إلى مثلها: أي أن يعزم ويصمم على ألا يعود إلى ارتكاب المعاصي والذنوب.
- 4إعادة الحقوق إلى أصحابها: ذلك إذا كانت المعصية تتعلق بحق من حقوق العباد كالسرقة والاعتداء على أملاك الآخرين والإساءة إليهم باللسان أو باليد وهكذا فينبغي على التائب، أن كان سبق وأن سرق، أن يرد المال إلى أصحابه، وإن كان قد أتلف ممتلكات غيره أن يعوض أصحابها عنها، وإن كانت فعلته غيبة ونميمة أو إهانة طلب العفو والمسامحة ممن اعتدى عليهم وهكذا.
والسؤال: إذا كان التائب لا يعرف صاحب المال المسروق فكيف يتصرف؟
والجواب: أن يتصدق بقيمته على الفقراء والمحتاجين لتبرأ ذمته، وينبغي على المذنبين والعصاة أن يسارعوا في الاستغفار والتوبة وألا يسوفوا ويؤجلوا حتى لا يدركهم الموت فجأة ولات ساعة مندم، وذكر علماء التوحيد حالتين لا تقبل فيهما توبة بالاستناد إلى النصوص الشرعية وهاتان الحالتان هما:
- 1حين احتضار الإنسان لقوله سبحانه وتعالى: "وليست التوبة للذين يعملون السيئات، حتى إذا حضر أحدهم الموت قال: إني تبت الآن، ولا الذين يموتون وهم كفار، أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما (سورة النساء- الآية). 71وقوله عليه الصلاة والسلام: "إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر" - روه ابن ماجة والترمذي عن الصحابي الجليل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما . والغرغرة هي الاحتضار حتى الموت . وبما أن الإنسان لا يعلم متى سيدركه الموت فينبغي عليه أن يسارع في التوبة وأن يكون جاهزاً للامتحان في أي لحظة فلا مجال للانتظار والتسويف فالسعيد من اتعظ بغيره، والشقي من اتعظ بنفسه .
- 2حين طلوع الشمس من مغربها: أي حين يتوقف قبول الأعمال ويتوقف تدوين الحسنات والسيئات فلا مجال حينئذ للتوبة والمعلوم أن طلوع الشمس من مغربها من العلامات الكبرى ليوم القيامة واستدل علماء التوحيد على هذه الحالة بالحديث النبوي الشريف "إن الله يبسط يده في الليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده في النهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها" - رواه مسلم والنسائي عن الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- .
من المحتمل أن يمر التائب بمرحلة صعبة فيها عذاب الضمير والوسوسة والتردد والقلق والاضطراب فنقول لهذا التائب: ان الله سبحانه وتعالى خاطب عباده بقوله: "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعا، إنه هو الغفور الرحيم" سورة الزمر- الآية 35.
ويقول سبحانه وتعالى في سورة النساء: "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومَن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما" - الآية 74.
ثم نقول للأخ التائب: يمكنك أن تردد تلاوة سورتي المعوذتين وهما: سورة الفلق وسورة الناس، وذلك لطرد وسوسة الشيطان، وعليه فالأمر منوط بك وبعزيمتك وإصرارك وإرادتك، وبمدى سيطرتك على نفسك ومجاهدتك لها.

• رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس

حقوق الأبناء كما

التربية ال

إن المتأمِّل والناظر أن حقوق الآباء عل
ولكن كما إن للآباء واجبات فعليهم د
الاسلام ذلك وأكد العلماء على أهمي
وحول حقوق المربي والمربَى وكيف
العملية على هدي الاسلام وأخلاق الر
وأهمية التربية الصالحة وما يترتب
للأب والابن نفسه وكذلك المجتمع، ه
وغيرها طرحناها على عدد من علماء الا
وفي مايلي نعرض ما أفادونا به عن ه
أوكلها الله إلينا..

استطلاع /أمين رزق ا

في البداية نعيش مع الدكتور معا
عدد من الكتب و الإسهامات والم
في هذا المجال حيث دعا الحزمي
الآباء.. إذا كان لكم حقوق على أبنا
بلا شك، فإن لأبنائكم أيضاً حقوقا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذ
إليه أب يشكو إليه عقوق ولده؛ فاس
وسأله، فقال: يا أمير المؤمنين أل
على آبائهم كما أن للآباء حقوقا
بلى. قال: فما حقي عليه؟ قال: أ
يحسن اسمك، وأن يعلمك القرآ
فأمة حبشية سوداء، وأما اسمي ف
وأما القرآن فما علمني منه شي
الرجل وقال: اذهب فقد عققت اب
ولهذا نقول إن عدم الاهتمام با
الولادة هو عقوق لهم.
ويضيف الحزمي: التربية الصال
على الآباء وأولياء الأمور، وحق
وهو مطلب شرعي يجر وراءه
للمربي والمربَى جميعا، كما ينتج
وأخروية لا حصر لها.. ويتساءل: ا
أو أم استقالته من تربية الأولاد؟ ر
هذا السؤال!! ولكن أليست هذه
الأسر هل يعقل أن أبا يمر عليه أ
أبناءه أو بعضهم؟ أو أن أما ترى الم
غرفة ولدها فتقسم ما رأتها إلا الآ
فترة؟ هل الأب الذي لا يعرف صف
يصلح أن يكون أبا ومربيا؟ هل الأم
وذهبت لتحكي آمالها وآلامها لص
منها كل ما ترغب في معرفته..
وصف الأمومة الحقيقية؟ الأب الذ
أبنائه، ولا يجلس معهم إلا منهم
الشاشة ليشاهد فيلماً أو مسلسلا
أي شيء يخصهم .. في أي خانة يو
هؤلاء قد قدموا استقالة جماعية
ورعايتهم، أعني التربية فمفهومها
بمعناها الشامل؟! ألا يمكن أن يع
عداد الأيتام، أعني تربويا، فإن بعد
كالميت، أبناؤه أيتام في حياة أبيهم
من الظلم إذا كان هذا حال ال
على أبنائنا لسوء خلقهم أو ك
قبح فعالهم، إنك مسئول أيها ا
ضياع أبنائك فإذا لم تربي أنت أ
أداة للجماعات الإرهابية والم
وسيكونون عبئاً عليك قبل أن
المجتمع، لك حقوق كما إن عليك